

7(شرح)معاني الفاتحة وقصار السور(- لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما وبعد فيقول
المصنف وفقه الله تعالى معاني سورة الماعون. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:01](#)
الذي يكذب الدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام مسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون
ويمنعون الماعون. ارأيت هذي كثيرا ما تأتي بمعنى اخبرني اخبرني طبعاً - [00:00:21](#)
هنيئاً الله عز وجل آ لا يحتاج الى من يخبره بشيء لانه يعلم كل شيء سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية وانما المقصود هو لفت
الانتباه الى من هذا حاله ومن هذا شأنه - [00:00:51](#)
هو الذي يكذب بالدين. ثم جمع مع التكذيب بالدين بعدة صفات ذميمة هذا الذي يكذب الدين من صفاته انه يدع اليتيم ومن صفاته
انه لا يحض على طعام المسكين هذا بالنسبة لاول ثلاث ايات - [00:01:11](#)
نعم. اقول هذه السورة مكية. اه وقوله ارأيت الذي يكذب الذي يكذب الدين من هو؟ هل هو شخص معين؟ ام هي صفة قد يتصف بها
اي شخص؟ قال بعض المفسرين انها نزلت - [00:01:41](#)
ابي جهل وقال غيرهم انها نزلت في غيره. ولو فرضنا انها نزلت في ابي جهل او غير من المشركين فانها قاعدة معروفة في هذا في
علم التفسير وغيره ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - [00:02:01](#)
قوله ارأيت الذي يكذب يعني ينكر ولا يؤمن بالدين او المصنف الدين بالحساب والجزاء على الاعمال. يعني يكذب يوم القيامة. يكذب
بالبعث والحساب والجزاء. ما هي صفات هذا الذي ما هي صفات هذا الكافر الذي لا يؤمن بالآخرة ولا يؤمن بيوم القيامة. الصفة الاولى
قال - [00:02:21](#)
ذلك الذي يدع اليتيم. فذلك الذي يدع يتيم. اه طبعاً قبل ان تقرأ الآية الثانية هنا قوله بالدين هنا بمعنى الحساب والجزاء على
الاعمال. ونسهل التفسير فسر في سورة الفاتحة. وفي سورة في سورة التين - [00:02:51](#)
هنا تلت مواضع في سورة الفاتحة وفي سورة التين وفي سورة الماء في سورة الفاتحة مالك يوم الدين وفي سورة فما يكذبك بعد
بالدين. وهنا قوله ورأيت الذي يكذب بالدين. هذه اللغات الثلاثة كلها بمعنى - [00:03:11](#)
متقارب. نعم. ثم قال فذلك الذي يدع اليتيم ما معنى يدع؟ قال الشارح يدع يدفع بعنف وشدة. يدفع بعنف وشدة. والقرآن يفسر
بعضه بعضاً. ومنه قوله تعالى يوما يدعون الى نار جهنم - [00:03:31](#)
دعا اذا الداع هو دفع الانسان او دفع الشخص لكن هذا الدفع ليس دفعا يسيرا وانما وهو دفع مصحوب بعنف وقوة وشدة. فهو يفعل
هذا بمن؟ يفعل هذا باليتيم الذي هو ضعيف ومسكين وليس له - [00:04:01](#)
لا حول ولا قوة ولا اب يذب عنه فهو يستغل ضعفه وما اكثر الناس الذين بهذه الطريقة يعني من المرض الذي يستغلون ضعف
رضيتهم او ضعف المسكينة او ضعف المرأة او ضعف اي فئة من الفئات يعني التي لا تملك قوة - [00:04:21](#)
سواء كان قوة جسمية او قوة يعني معنوية فانهم يستغلون هذا الضعف لاشباع اه رغباتهم ونحو ذلك. اذا هذه الصفة الاولى انه يدفع
يتيم بعنف وشدة. هذه صفة الشخص الذي - [00:04:41](#)

لا يؤمن بالآخرة. وهنا نلمح خفي وهو ان الله عز وجل وصف الكافر بسوء الاخلاق. والقسوة قسوة القلب. وهذا يتلزم ويتربط جدا مع الشخص الكافر او الشخص الملحد. لان الكافر الذي - [00:05:01](#)

لا يؤمن بالله ولا يؤمن بالحساب ولا جزاء ولا بجنة ولا بنار. ما الذي يجعله يحسن اخلاقه مع الناس لا شيء صح ولا لا؟ خصوصا اذا غاب القانون. خصوصا اذا غاب القانون. يعني - [00:05:31](#)

معكم من الاخلاق التي يمارسها الغربيون او غيرهم. كثير منهم يمارسها لان فوقه قوانين صارمة. فوقه وهي صارمة اذا اعتدى على شخص او اخطأ في حقه او اضطهده فانه يعاقب وشد العقاب بسجن او بغرامة - [00:05:51](#)

ولكن انا اتكلم نفرض انه يوجد قانون. وخلا في مكان لا يوجد فيه قانون فان نفسه الخبيثة التي هي نفس الكفر والاحاد تظهر في هذه الحالة. فهنا يعني دقيقة جدا بين الكافر بالدين وبين القسوة قسوة القلب وسوء الاخلاق - [00:06:11](#)

هذا ملمح يعني مهم. لذلك من خلال هذي غادي نمنعكم المسائل الجدلية والنقاشية بين بين المؤمنين عموما وبين الملاحدة. الملاحدة الذين يقولون لا يوجد اله ولا نقول لهم كيف سيعيش الناس؟ انا لماذا اصدق اذا لم يكن هناك حساب ولا جزاء؟ لماذا كونوا - [00:06:41](#)

رحيما مع الناس بل ساكون مثل الوحش. سافعل كل ما اريد ما دام لا يوجد حساب ولا جزاء. على كل حال. فذلك الذي يدع اليتيم اه ثم قال الصفة الثانية من صفات الكافر قالوا ولا يحض على طعام المسكين. قال يحض يحث - [00:07:11](#)

طيب يحث من؟ هو لا يحث نفسه ولا غيره. على اطعام المساكين طيب ما الذي يضرك حين يطعم الناس المساكين؟ لا يضره شيء لكن من خوف ومن عدم حبه للخير للناس يريد ان يبقى المساكين مساكين - [00:07:41](#)

فبعض المفسرين يقول هو لا يحث الناس على اطعام المساكين. فضلا عن ان يطعم هو فضلا عن ان يطعم هو. ان يطعم هو هذا امر مستحيل لن يفعله. لكن هو وصل الى مرحلة اخرى الان انه - [00:08:11](#)

لا يحث الناس يعني يرى الناس مثلا آ يرى احدا يريد ان يطعم مسكينا يقول له لماذا تعطيه؟ دعا وهذا لا يستحق اولا المعنى انه لا يساهم في اطعام المساكين. يعني قد لا - [00:08:31](#)

تري شخصا يطعم مسكينا ولكنه ابتداء يقول لا حاجز الى ان تطعموا المساكين. اتركوهم. وهناك اناس هكذا سبحان الله! مريضون عندهم احتقار عجيب جدا للفقراء والمساكين. ولا يريد هو ان يساعدهم او ان - [00:08:51](#)

وفي نفس الوقت ينفر من التبرع لهم يعني لا يريد ان يرحم ولا يريد من الناس ان يرحمه. وهذا عجيب من عجائب النفوس يعني. اذا كنت انت بخيلا فاعانك الله على بخلك. لكن لماذا تمنع الناس - [00:09:11](#)

وتنفر وتشكك في هؤلاء وتقول هل تصل هذه اموال او لا تصل وربما هؤلاء لا يستحقون وربما ولا يحض على طعام المسكين. هل هي من صفات المشركين الكفر يورث في النفس الانانية وحب الذات. ويكون الانسان لا يحب غيره. ولا يحض على طعام المسكين - [00:09:41](#)

ثم هنا ملمح وهو انه استعمل ثلاثة افعال بصيغة المضارع يكذب يدع يحض كل ما فعل مضارع؟ والفعل المضارع في هذا السياق ليس دائما كما دم بعض طلاب العلم بعض طلاب العلم يظن ان هذا - [00:10:11](#)

لا ليس دائما ولكن بحسب السياق. هنا الفعل المضارع يفيد التكرار والدوام. يعني ان داع اليتيم وعدم الحظ وعلى طعام المسكين والتكذيب بالدين هذا شيء متجذر فيه. ومتكرر ومداوم هنا عليه. لذلك استعمل - [00:10:31](#)

فضيلة المضارع التي تدل على الحال والاستقبال. ولم يستعمله الماضي. لم يقل ارايت الذي كذب بالدين فذلك الذي دعا ولم ولا حث او ولا حظ لم يستعمل ماضي وانما استعمل مضارع. وهذا يفيد - [00:10:51](#)

التكرار والدوام ثم قال تعالى فويل للمصلين فويل للمصلين. من هم المصلون هنا؟ هنا يعني اكثر من وقفة حول هذه الكلمة المصلين. طبعاً وان تقدمت معنا في سورة اخرى ان الويل كلمة تهديد ووعيد. وليست واديا في جهنم - [00:11:11](#)

وانما هي كلمة تهديد ووعيد وتخويف. وتحذير. اما قوله المصلين فمن هم المصلون في هذه الصورة ان قلنا ان هذه السورة مدنية

فقد قيل بذلك لاننا نحن كنا في بداية التسهيل عند الجمهور - 00:11:41

لكن قيل ان هذه الصورة مدنية. فاذا قلنا ان هذه الصورة مدنية حينئذ يكون المراد بمصلين من من هم الذين يؤخرون يتعمدون

تأخير الصلاة ولا يهتمون بها المنافقون. اذا نفسر المصلين هنا - 00:12:01

بانهم المنافقون. لماذا ربطناه بانها مدنية؟ لان صفة المنافقين لم صنف المنافقين لم يظهر الا في العهد المدني. لم موجودا في العهد

المكي. حتى لا يقع ثناؤه اذا قلنا ان السورة مكية ثم نفسر المصلين بانهم منافقون. هنا وقعنا في تناقض تاريخي - 00:12:21

سنقع في تناقض تاريخي. حينئذ نقول مصلين ان جعلنا السورة مدنية ونفسر المصلين بانهم منافقون. واما ان جعلناها على

مذهب الجمهور بانها سورة مكية فكيف وصفهم الله عز وجل بمصلين؟ مع انهم لا يصلونها صلاة شرعية يعني هم لا يصلونها في

وقتها. لذلك - 00:12:41

قال الذين هم عن صلاتهم ساهون. طيب الذين هم عن صلاتهم ساهون من معانيها انهم يتعمدون تأخيرها عن وقتها ومن معانيها انهم

يتركونها. طيب سؤال الذي يترك الصلاة بالكلية هل يقال له المصلي؟ لا. لا يقال له مصلي. الذي يتعمد - 00:13:11

ان يصلي العصر بعد غروب الشمس. هل يقال له صلى؟ شرعا؟ شرعا. لا يقال له صلى شرعا. فكيف وصفهم الله عز وجل بأنه مصلون؟

الجواب عن هذا الجواب عن هذا ان هذا الأسلوب يسمى عند - 00:13:31

باسلوب التهكم التهكم وثور التهكم هو اشبه ما يكون بالسخرية والاستهزاء. اقرب ما يكون. حتى يعني اوضحه لكم هو قريب من هذا

قوله تعالى في سورة الدخان ذوق انك انت - 00:13:51

عزيز كريم. هذا الخطاب لمن؟ لمن دخل النار. يقول الله عز وجل له ذق انك انت العزيز الكريم. هل كافر عزيز وكريم؟ هل من عذب

في النار عزيز كريم؟ لا. وانما هذا اسلوب تعقل - 00:14:21

اسلوب تحكم مثال وهو في يعني في الحياة الطبيعية حينما يدخل عليك رجل وهذا الرجل معروف بانه جبان. معروف عند الناس

كلهم انه جبان. فلما يدخل تقول له اهلا بالشجاع. اهلا بالشجاع - 00:14:41

هذا اسلوب ايش؟ واحيانا يكون ان يوصف الشخص بنقيض ما هو عليه. انا ما وصفته انه شجاع هو في الحقيقة ايش؟ جبان والجبن

نقيض ايش؟ نقيض الشجاعة. المصلين ما نقيض المصلين المشركين - 00:15:01

والكافرين فهم في الحقيقة اصل الكلام فويل لعدم للتاركين للصلاة. صح ويل للمشركين ويل للكافرين وويل للذين لا يصلون هذا هو

الاصل لكنه قال وان المصلين من باب التهكم بهم. من باب التهكم بهم - 00:15:21

اذا يكون هنا وصفهم بمصلين مع انهم ليسوا مصلين من باب التهكم بالاستهزاء بهم. ثم قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم

ساهون. هذا يدل على انهم ليسوا مصلين. لانهم لو كانوا مصلين - 00:15:41

لم يكونوا ساهين. قوله الذين هم عن عن صلاتهم ساهون. ساهون يعني لاهون وهذا فسر بتفسيره. فسر بانهم يؤخرونها عمدا عن

وقتهم. ولا شك ان ما فعل هذا لم يصلي - 00:16:11

وان كان توضاً وفعل كل شيء لكنه شرعا لا يعد قد صلى. لان الصلاة لها وقتها فيجب تغيير ان صلاتي كانت على المؤمنين كتابا

موقوتا. التفسير الثاني فسرت هذه الآية الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني الذين هم - 00:16:31

هم يتركون الصلاة. يعني يتركونها بالكلية. فيكون معناها هم غافلون ولاهون وساهون عن الصلاة يعني يتركونها يتركونها بالكلية

فسروا بهذا فسروا بهذا ولا مانع من الجمع بين الاثنين هذي قاعدة في علم التفسير ان الآية اذا كانت تحتل معنيين وكان يمكننا ان

نحمل الآية على المعنيين فاننا - 00:16:51

نحملها يعني لا لا نحصر ولا نقصر الآية في معنى واحد ما دام الآية تتقبل الاثنين فنفسر الآية نقول الآية تحتل المعنيين. فمعناها كذا

ومعناها كذا. وكلاهما صحيح. من ترك الصلاة بالكلية فهو متوعد - 00:17:21

ومن تركها عمدا حتى خرج وقتها ايضا هذا متوعد هذه صفات المصلين الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها او انهم اه لا يصلون بالكلية.

ثم هنا قول الذين هم عن استعمل حرف الجر عن - 00:17:41

ويقال ان هذا ان هذه الاية من رحمة الله لنا. انه قال عن صلاتهم. ولم يقل في صلاتهم. لانه لو قال الذين هم في صلاتهم ساهون. هل يوجد احد يسلم من السهو في الصلاة؟ هل يسلم احد؟ لا. لا يسلم احد - [00:18:11](#)

قال بعض السلف الحمد لله انه قال الذين هم عن صلاتهم ولم يقل الذين هم في صلاتهم. لان السهو الصلاة هذا يقع. يقع لاولياء الله ويقع للانبياء. قد يقع السبب في الصلاة - [00:18:31](#)

وهذا امر طبيعي بطبيعة الانسان. انه قد يسهو. لذلك شرع لنا سجود السهو. ثم شرع لنا سجود السهو. ففرقهم بين السهو في الصلاة والسهو عن الصلاة. السهو عن الصلاة يعني تركها. اما السهو في الصلاة يعني ان الانسان ينسى الفاتحة او ينسى ركعة ركعتين - [00:18:51](#)

من صفات هؤلاء الذين وصفهم الله بانهم يصلون وهم لا يصلون بالعقيقة انهم قال الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون. اذا هؤلاء المصلين وصفهم اولاً بانهم لا بانهم ساهون الصيف الثاني انهم يراؤون الصفة الثالثة انهم يمنعون الطعام. قال المصنف يراؤون يظهرهم اعمالهم الصالحة - [00:19:11](#)

يراها الناس فيحمدوهم عليها. هذا الرياء والرياء هو شرك اصغر وهو اخوف ما اخاف على امتي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اخبركم باشد اخوف مما اخاف عليكم اكثر من ابن مسيحي الدجال. قال موه يا رسول الله قال قال الشرك الاصغر - [00:19:41](#)

او كما قال عليه الصلاة والسلام واكثر من يبتلى به الصالحون وهو شرك اصغر واعظم من كبائر اعظم من كبار الذنوب. كما نص على هذا يعني اكثر من واحد من اهل العلم وهو ان الانسان - [00:20:01](#)

يعملوا العبادة ولاجل ان يراها الناس فيحمدوه ويشكروه ويثنوا عليه. ليس لاجل ان ليس لاجل الله عز وجل وهو طبعاً درجات ودرجات انواع واشكال. قد يبدأ الانسان في العبادة لله ثم تدريجياً - [00:20:21](#)

تنصرف للناس. وقد يبدأ الانسان العبادة من اولها للناس. وهكذا وقد يأتيه خاطر واياه فيدفعه على كل حال هو انواع واشكال. ولعلكم درست ذلك في كتاب التوحيد وفي غيره من كتب العقيدة - [00:20:41](#)

الذين هم الصلاة والسلام الذين هم يراؤون وهناك التسميع والتسميع هو ان ان يفعل ان يقول الانسان شيئاً لاجل ان يسمعه الناس. اذا نحن عندنا الرياء وعندنا التسمية. الرياء - [00:21:01](#)

متعلق بالرؤية. والتسمية متعلق بالسمع. فمثلاً يعني انسان يتعمد ان يرفع صوته بقراءة مروان حتى يسمعه من بجانبه فيثني عليه. هذا هو التسمية. يظهر عمله الصالح لاجل ماذا ان يسمعه الناس نحن بماذا نستعمل معنا كلمة سمية؟ بسم الله الرحمن الرحيم ايوا نحن نقول سمع فلان - [00:21:21](#)

على الشيخ يعني قرأ من حفظه. وهذا لغة خطأ. لغة خطأ هو انما يقال قرأ من حفظه او يقال قرأ عن ظهر قلب. او قرأ غيباً. اما التسميع شعر واظهار العمل لاجل ان يراه الناس. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن سمع سمع الله به. قال - [00:21:51](#)

نعم طيب يراؤون قالوا يظهرهم اعمالهم الصالحة ليراها الناس فيحمدوه فيحمدوهم عليه طيب قال الماعون ويمنعون الماعون من صفات هؤلاء المنافقين ان فسرناهم بانهم منافقون من صفاتهم انهم يمنعون الماعون. وهذه الكلمة الماعون يعني سبحان - [00:22:21](#)

انسان يقرأ قرآن سنين ولا يخطر بباله ابدان كلمة ماعون هنا هي نفسها التي نستعملها نحن في اللهجة العامية نفسها بالضبط يقول الشارح الماعون المعونة الماعون هذه كلمة مشتقة من الاعانة - [00:23:01](#)

مشتربة من الايران. فما هي والماعون؟ الماعون هو المعونة بما ينفع. ولا يمنع عادة اي شيء اذا اعطيته للانسان اذا طلبه منك انسان واعطيته اياه انتفع به. وجرت عادة الناس انهم لا يمنعون - [00:23:21](#)

اذا طلب لا يمنعون اذا طلب. مثل مثلاً امرأة طلبت من جارتها القدر العادة جرت ان هذا لا يمنع لانه لا يضر ثم هو اعارة يعني لم تأخذه تملكاً وانما طلبته - [00:23:41](#)

اعارة تطبخ فيها تعيده. هل هذا يضر؟ لن يضرها. فلماذا تمنعه؟ هذا يعني يدل على سوء النفس وسوء السريرة. قال المعونة بما لا ينفع ولا يمنع عادة. بثاً بامثلة قال كالزكاة - [00:24:01](#)

الزكاة يجب ان لا تمنع. فمن منعها تشويش ما له ذلك؟ لان الزكاة ماعون. ما معنى ماعون؟ يعني فيها اعانة. فيها اعانة للناس وماذا تضر اعارته مما يستعان به على عمل البيت؟ مثل ماذا؟ من انية - [00:24:21](#)

واله اواني البيت صحون وملاعق واشواق الملاعق والسكاكين والالت الطبخ قال ومنها القدر والان نحن باللغة العامية نطلق الماعون على المطبخ تقريبا. يجمع ماعون على ايش؟ مواعين. مواعين. ومنها القدر - [00:24:41](#)

الذي يستخرج به الماء من البئر وما جرت العادة ببذله. هذه الامور ليست بامور يعني عظيمة. هي يعني يعني ليست من الامور الثمينة فما الذي يضر الانسان حينما يعير هذه الادوات لجان - [00:25:11](#)

او لمسلم محتاج اليه. لا يضره شيء ولكنه سوء الخلق الى يعني عدم الحب للآخرين. ثم قد يقول قائل هل معنى هذا هذه الاية ان الانسان اذا منع منع شيئا طلب منه في القدر والفأس والدلو والانية والمواعيد اذا ما دعى الانسان هذا ولم - [00:25:31](#)

هل معنى هذا انه منافق؟ او انه اثم ومتوعد بالويل؟ فنقول هذا يختلف من حال الى حال يختلف من حال الى حال. اذا كان منعك اياه سيؤدي الى اتلاف له او الى ضرر عليه. او الى هلاك - [00:26:01](#)

مثل ما من طلب منك شربة ماء. واذا لم تعطيه شربة ماء قد يموت. هذا من الماعون هذا من المعاونة انه فيه اعادة. فاذا لم تعطيه مات. فحينئذ تأثم. ويشملك الوعيد في هذه الصلاة - [00:26:21](#)

واما اذا كان منعك لهذا القدر او الماء او الفأس لا يؤدي الى ضرر على ذاك او لا يؤدي الى هلاكه فنقول هذا مكروه مضمون. والواو والاحسن ان تبذل له ذلك - [00:26:41](#)

السورة فيها فوائد اولها فيها ذم من ات بهذه الصفات وهي تكذيب الدين وغير ذلك. وفيها تحديدا التركيز على على ذم من اه يمارس العنف او يستحق الفئات المستضعفة في المجتمع. كاليتم والمسكين. والشريعة اهتمت كثيرا باليتامى والمزاد - [00:27:01](#)

محاسب الشريعة. اذا فيه الحث على العناية بهذه الفئات كالفقراء لانهم ما دام ذنب الذي لا يحث على اطعامهم اذا مفهوم المخالفة انه يمدح من يحث على اطعامهم وايضا يمدح من يحسن التعامل مع من؟ مع المسكين. مع مع المسكين ومع اليتيم - [00:27:31](#)

وفيه التحذير من تأخير الصلاة عن وقتها عمدا. وانها من كبائر الذنوب. بل قد تؤدي الى الكفر. وفي في تحذير من الرياء وفيه تحذير من البخل ومنع المواعيد او الماعون الذي لا - [00:28:01](#)

فلا تضر اعارة وفيه الحث على التراحم بين الناس والتكاتف والتعاون على البر الخير والتقوى. والله اعلم. ثم قال معاني سورة الكوثر. بسم الله الرحمن الرحيم. انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شئت - [00:28:21](#)

انك هو الابتر. الكوثر هو نهر في الجنة. شأنك مبغضك. الابتر المقطوع من كل كل خير يعني ليس فيه خيرا. هذه السورة هي سورة مكية. وتعد هذه السورة اقصر اقصر سورة - [00:28:41](#)

في القرآن الكريم على الاطلاق. فهي اقصر من سورة النصر واقصر من سورة العصر عدد الحروف والكلمات والكوثر فسر المصانف بانه نهر في الجنة. وهل جاء في حديث صحيح؟ صحيح مسلم - [00:29:01](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فسر الكوثر بانه نار في الجنة اعطيه اياها. ولكن هذا تفسير بانه نهر هذا من باب المثال فقط. لان الله عز وجل اعطى نبيه خيرا كثيرا. من ضمنها الكوثر - [00:29:31](#)

كوثر على وزني فافعل. وهي مشتقة من الكفر. من الكفر. والكفر هو الشيء الكثير او تحديدا هو الخير الكثير. وكوثر الذي هو وزن فروعا في في هذا السياق يفيد المبالغة. ليس دائما ولكن هو هنا في هذا الموضع يفيد المبالغة. يعني هو ما هو هو خير كثير - [00:29:51](#)

لم يقل انا اعطيناك الكثر او انا اعطيناك كثيرا وانما جاء بكوثر كوثر في اللغة العربية معناه مشتق من الكفر. الذي هو الكفرة. فالنبي صلى الله عليه وسلم اعطى خيرا كثيرا. من ضمن ما اعطى هو النهر في الجنة. وليس هذا هو فقط الكوثر - [00:30:21](#)

ليس هذا هو فقط الكوثر بل بل الكوثر عبارة عن اسم لكل خير اعطاه الله عز وجل اياه. مثال عليه النهار في الجنة ان اعطيناك الكوثر. والمعطى هو الله عز وجل - [00:30:51](#)

فصل لربك وانحر. كانه قيل اذا قال الله عز وجل اعطاك الكوثر فلاجل ذلك ولاجل شكره صلي لربك. فالصلاة هنا شكر لله عز وجل لانه اعطاه الكوثر. صل لربك لا لغيره. افرد له الصلاة. وانحر - [00:31:11](#)

اي اذبح. اذبح. يعني انحر لربك. مثل الاضحية والعقيقة وكل ذبيحة لا تكون الا لله. ودرسنا في كتاب التوحيد انواع واقسام الذبح آ لله ولغير الله. طبعاً الذبح لغير الله الاصل انه محرم. وهو شرك صرف للعبادة لغير الله. لعن الله من ذبح لغير الله. وله - [00:31:41](#)

فمعنى الآية افرد الذبح لله فاذبح لله فقط. ولا تذبح لغيره وفي اقوال اخرى غريبة احيانا كتب التفسير هناك يسمى بالتفسير الغريب هناك كتب مهتمة بجمع الاقوال الغريبة. يجمعونها من باب التحذير منها يعني. فمثلاً من اقوال - [00:32:11](#)

قريبة في وضحة ان معناه صل لربك وانحر اي اجعل يديك على نحر. في الصلاة اجعل يديك على النحر الذي هو الصدر. في وقت الصلاة وهذا يعني يعني لا يخطر ببال الانسان. وان كان ذكره هذا بعض العلماء. لكن المشهور ما ذكرناه - [00:32:41](#)

ان النحر هنا بمعنى الذبح. ان شائئك الشائئ هو المبعوض. كما قال تعالى ما هو الشئان؟ البوظ. الشئان هو البوظ وهذه قيل انها نزلت في العاص آ السهمي وقيل في عقبة ابن ابي معيط. وقيل نزلت في جماعة من قريش. كانوا يشتررون النبي صلى الله عليه وسلم. ويصفونه بانه - [00:33:11](#)

اه ابتر يعني مقطوع من كل خير. ثم يعني كان المشركون يقولون ان محمداً عليه الصلاة والسلام يعني ابكى ولا بركة فيه ولا في اتباعه. كما يقولون هكذا يشتمونه. فلما مات ولده القاسم ابن النبي صلى الله - [00:33:51](#)

وسلم الذي كني به بابي القاسم فرح المشركون بذلك وتشتموا به عليه الصلاة والسلام وقالوا محمد لا يوجد له يعني هم تفائلوا بهذا قالوا ما دام انه مات ولده اذا ستنتهي دعوته لانهم كيف فكروا؟ هم - [00:34:11](#)

الى دعوة المسلم مثل غيره من الدعوات. التي تتوارث يحملها الابن عن الاب ثم يحملها الحفيد وهكذا. فهم لما قالوا اذا ما دام مات ولده مات ابنه الذكر وهو القاسم فمعنى هذا انه لن يأتي احد من ذريته - [00:34:31](#)

يحمل دعوته من بعده. معنى هذا انه اذا مات محمد صلى الله عليه وسلم ان الدعوة الاسلامية ستنتهي. هكذا هم قدروا لذلك رد الله عز وجل عليهم فقال ان شائئك اي ان الذي ابغضك وسبك وشتمك وكفر بك - [00:34:51](#)

هو الابتر في الحقيقة وليس انت. هو الابتر. هو المقطوع الخير. وهو الذي لا بركة فيه ولا خير. في اتباعه انتهت هذه السورة وهذه الصورة وان كانت اقصر سورة في القرآن - [00:35:11](#)

لكن يعني فيها معاني كثيرة جداً جداً. وفيها مسائل لغوية وسطية ونحوية والفتاة التربوية كثيرة جداً. يعني لا يستهين الانسان بهذه الايات الثلاث القصيرة التي امامنا. في الجامعة طلب منا الدكتور ان - [00:35:31](#)

بحثاً في يعني في علم التفسير كتبت بحثاً كاملاً جمعتهم كامل العلماء طبعاً ليسوا من عندي اه بحثاً كاملاً في تفسير في بيان الاعجاز البلاغي والبياني في سورة الكوثر. ممكن - [00:36:01](#)

لكم لاحقاً اذا اردتم ذلك. وجمعت فيه ما قاله العلماء من لفتات بيانية وبلاغية في هذه يعني مثلاً هناك عدة آ ملامح في هذه في هذه الصورة اولاً انه قال اعطيناك ما قال ما قال اتيناك. هناك فرق بين الاعطاء والايطاء - [00:36:21](#)

فليت قد ينزع. اما الاعطاء فهو تمليك الاعطاء تمليك اما الايطاء لا قد ينزع من الشخص الله عز وجل قال قل اللهم ما لك الملك ايش قال؟ تؤتي ولم يقل تعطي - [00:36:51](#)

ثم انه هنا قال ان وهذا للتعظيم. لان الله عز وجل هو الذي اعطاه اياه فالذي اعطاه عظيم قطع عظيم والشيء الذي اعطاه اياه ايضاً عظيم. ثم هنا اذا قوله قوله وانحر - [00:37:21](#)

وكان يقول وانحر لربك. لكنه حذف لاجل تناسب الفواصل ثم هذه السورة اشتملت على مجموعة من الافعال. اشتملت على فعل ينصب مفعولين اكتملت على فعل ينصب مجروراً واحداً. واشتملت على فعل قاصر لازم. واشتملت - [00:37:41](#)

على انواع واشكال من الضمائر. هناك ضمير الغائب. وهناك ضمير المتكلم. وهناك ضمير المخاطب كله موجود في الثورة. وهكذا يعني هناك اشياء يعني لفتاة ولمسات بيالية كثيرة جداً في الصورة ذكرتها في البحث الذي اشرت اليه - [00:38:11](#)

ممکن یعنی نصیره لکم آآ لمن اراده. طیب ثم قال بعد ذلك بسم الله الرحمن الرحيم. معاني سورة الكافرون. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم - [00:38:41](#)

ها انتم عاملون ما اعبد لکم دينکم ولي دين. هذه صورة مكية باتفاق المفسرين. قل قل يا محمد بلغ الكافرين هذا الكلام. يا ايها الكافرون هذا النداء فيه تحقير لهم. فيه تحقير يا ايها الكافرون - [00:39:01](#)

يعني كانه يقول لهم يا من كفرتم بالله ويا من كذبتم بالله فوصفهم بالكافرين تحقير لهم لانهم يستحقون ذلك وهذه قيل انها نزلت في اربعة اشخاص معينين من المشركين ومن دلائل نبوة - [00:39:21](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء الاربعة كلهم ماتوا على الكفر. لانه قال هنا يا ايها الكافرون طيب هذا قرآن سيتلى يوم القيامة. فكأن الله عز وجل قد علم ان - [00:39:41](#)

يموتون على الكفر فلذلك وصفهم بالكفر وظلت هذه الآية تتلى الى يوم القيامة. هكذا قيل انها اربعة اشخاص من المشركين. ولا يمنع ان تكون هي عامة لكل كافر. قل يا - [00:40:01](#)

قال الشارح لا اعبد ما تعبدون. اي لا اعبد ما تعبدون من الالهة في المستقبل كما اني لا اعبد الان. ولا انا عابد ما عبدتم. قاله للدلالة على الثبات في براءته - [00:40:21](#)

من الهتهم وتأسيسهم من عبادته اياها. لکم دينکم الذي رضيتموه وهو الشرك في ديني الذي رضيه لي ربي فرضيت به وهو الاسلام. هذا الذي ذكره المصنف. طيب السورة من حيث المفردات والالفاظ واضحة. ليس هناك الفاظ غريبة. لم تشتمل الآية او السورة -

[00:40:41](#)

على الفاظ غريبة من حيث الكلمات والمفردات والالفاظ كلها الفاظ واضحة. المسألة الثانية ان هذه السورة قيل انها نزلت كما اقترح المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم اقتراحا يعني اقتراحا سخيفا بين قوسين اقتراح - [00:41:11](#)

وهو انهم قالوا ما رأيك؟ يعني حتى نصل الى حل وسط انصاف الحلول. نصل الى حل وسط. ما رأيك؟ ان ان نعبد الله وتعبد انت الهة وبهذا نكون قد توصلنا الى حال يغير الطرفين. نحن نعبد الله سنة - [00:41:31](#)

وانت تعبد اصنامنا السنة. مرة يمكن هذا الحل؟ فانزل الله عز وجل قل يا ايها الكافرون. لا اعبد ولا انتم عابدون ما اعبد. لا اعبد ما تعبدون من ايش؟ من الاصنام. ولا انتم عابدون ما اعبد - [00:41:51](#)

من هو؟ الله عز وجل. طيب. هذه السورة لها شأن. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدل ربع القرآن وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في صلوات معينة صح؟ في الركعة الثانية من الشفاء نقرأ بها في الركعة الاولى من سنة الطواف نقرأ - [00:42:11](#)

وفي المرحلة الاولى من سنة الفجر ايضا نقرأ بها. طيب هنا مسألة شهيرة جدا بين المفسرين قبلها طويل وهو قوله لا اعبد ما تعبدون. ثم قال ولا انا عابد ما عبدته. هذا بالنسبة لمن - [00:42:31](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة للمشركين قال في الآية رقم ثلاثة ولا انتم عابدون ما اعبد ثم قال في الآية الخامسة ولا انتم عابدون معروف. هذي بالنسبة لمن؟ بالنسبة للمشركين. هل هذا تكرار؟ للتوكيد - [00:42:51](#)

ام ليس تكرارا؟ الكلام اذا كرر فيحتمل معنيين. يحتمل ان يكون للتوكيد ويحتمل ان يكون بالتأثير التوكيد يعني انه ليس هناك معنى جديد. وانما هو توكيد للكلام السابق. واضح؟ مثل عندما اقول جاء زيد جاء - [00:43:11](#)

ما هناك فرق بين الثانية والاولى؟ لا هي نفس طيب لماذا كررت؟ تأكيد بالتأكيد فهنا بعض المفسرين ذهب ان هذا التكرار لمجرد ايش؟ التأكيد. والتأكيد اسلوب من اساليب العرب كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون. كثير جدا في القرآن - [00:43:31](#)

هذا رأيي. الرأي الثاني يقولون لا. هذا ليس تأكيد. بل الآية الاولى تختلف عن الثانية. الآية رقم اثنين عن اية رقم اربعة والاية رقم ثلاثة تختلف عن اية رقم خمسة فالاية الثانية التي هي لا اعبد ما تعبدون - [00:44:01](#)

هذي تتعلق بالفترة الزمنية الحالية. لا اعبد ما تعبدون متى؟ الان. الان لا نعبد ما تعبدون. ولا انا عابد حبيبته مستقبل اذا اختلفوا المعنى او لا؟ اختلفت الدلالة الزمنية. في الآية الاولى بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم. هذي تتحدث عن فترة نزول الآية -

يعني الان انا لا اعبد ما تعبدون وهذا هو الواقع انه في حاليا لا يعبد طيب مستقبلا لانهم اقترحوا وان يعبد متى؟ هم قالوا اولاً نحن نعبد الله سنة. ثم السنة القادمة انت تعبد الاصنام صح؟ يعني في المستقبل. لذلك رد عليهم فقال ولا انا عابد مع - [00:44:51](#)

انتم في المستقبل يعني بعد سنة بناء على طلبكم واقتراحكم. حينئذ يكون هذا التفسير منسجم مع سبب نزول السور وكذلك بالنسبة للمشركون. ولا انتم عابدون ما اعبد. هذي الاية رقم ثلاثة - [00:45:11](#)

لمتى؟ الان ولا انتم عابدون ما اعبد هذا متى؟ في المستقبل. هذا هو القول الثاني في المسألة وهناك قول ثالث وهناك قول رابع. يعني اربع قوى لكن اكتفي بهذين القولين - [00:45:31](#)

فان قال قائل كيف جعلتم لا اعبد ما تعبدون وهي الاية الثانية لماذا جعلتموها للزمن الحالي؟ نقول لان اعبد فعل ايش؟ فعل مضارع والاصل في النحو ان الفعل مضارع يدل - [00:45:51](#)

على زمنين زمنين يدل على الحال ويدل على المستقبل. لكن هناك ادوات اذا دخلت على الفعل المضارع جعلته للحال فقط مثل ماذا؟ مثل لا النافية. وهنا ايش عندنا؟ عندنا لا النافية لا اعبد - [00:46:11](#)

فاذا دخلت لا النافي على الفعل المضارع جعلته للحال مثل اخواننا كشخص هل تريد الماء؟ وتقول له لا اريد. يعني متى لكن ممكن بعد ساعة اريد طيب هنا قول تو اولاً لكم دينكم ولي ديني هذه قراءة اقرأ بها يعقوب - [00:46:31](#)

ولي ديني وكلمت لي ايضاً قرأت وبتحريكها لي وقرأت لي ودين قرأت باثبات الياء ديني وقرأت بحذف الياء. وسبحان الله كثيراً ما كنت اسأل حفاظ القرآن لانه ناس يحفظون القرآن كاملاً وعندهم في اجازات واطلب منه - [00:47:11](#)

ان يصل هذه الاية الاخيرة لكم دينكم ولي دين. كيف تصل؟ كيف تصلها؟ هذا وصل اختباري ولي ديني. فكثير منهم وهم حفاظ القرآن بسنين. كثير منهم يقرأها هكذا ولي دين ولي دين وهذا خطأ. وانما يا ولي ديني بسم الله الرحمن الرحيم - [00:47:41](#)

طيب لماذا الكسرة عن النون؟ نعم. لانه حذفت منه يا المتكلم. ووضعت اخر تنبيه احب ان انبه عليه في هذه الصورة التي تسمى ايضاً عند المفسرين بسورة الاخلاص يقول عندنا سورتان للاخلاص سورة الكافرون وسورة قل هو الله احد. كلاهما توصف بالاخلاص لان فيها التوحيد - [00:48:11](#)

اه اخر ما احب انبه عليه في هذه السورة ان هذه الاية لكم دينكم ولي دين معناها معناها عند المفسرين وعند كل العلماء المعتبرين. معناها هو البراءة من المشركين. لكم دينكم الذي هو الشرك - [00:48:41](#)

ولي ديني الذي هو التوحيد. ولي دين الذي هو التوحيد. بعض الناس يريد ان يجعل هذه الاية كدليل على تسامح الاسلام. بين قوسين يعني ويفسرون الاسلام لا شك انه يدعو للتسامح لكن ليس بهذه الطريقة التي فيها تنازل عن الدين او ماذا يمكن ان يقولوا لكم دينكم - [00:49:01](#)

ولي دين يعني انه لا تقل عن اليهود كافر. لا تقل عن نصراني كافر. لا تقل عن المشركين انهم كفار وانهم في النار وان كتابه محرم وان اديانه باطلة لا تقول هذا. لماذا طيب لا نقول هذا؟ لكم دينكم ولي دين. طيب ما - [00:49:31](#)

حلقة هذا بهذا هم يفسرون لكم دينكم ولي دين يفسرونها على انها كأنها اقرار اقرار لدينهم يقولون انظر سماه ديناً لكم دينكم. فوصف ما يفعلونه بانه ايش؟ دين. اذا الاسلام يعترف بدينهم - [00:49:51](#)

من يعترف بدينهم عندهم يعني انه يعني انه يقدره وانه يعني ان دينهم صحيح وقد يكون يهودي في الجنة وقد يكون نصراني في الجنة. ولا يجوز ان تكفر اليهود والنصارى. ولا تقول ان من مات على غير الاسلام بانه في النار - [00:50:11](#)

هذا كله يعني لا لا يجوز ان تقوله لماذا؟ لانه يجب ان تحترمه والله يقول لكم دينكم ولي دين. ولا يجوز ان تقول عنه الكفار طيب ما هو اسم السورة؟ كافر. سورة الكافرون. لكن هذا الكلام لا ينطلي الا على الجهال - [00:50:31](#)

هو فهم حالهم مثل الذي يقول فويل للمصلين ثم يسقط. صح؟ صحيح. ويأتي الانسان الناس يقول لهم لا تصلوا لماذا لا نصلي؟ لان الله حذر من الصلاة. وتوعد على على من يفعل الصلاة. اين هذا - [00:50:51](#)

قال في قوله تعالى فويل للمصلين. الويل لكل من يصلي. هذي طريقتهم بالضبط. ما قال ربك ويل بل قال ربك ويل للمصلين. هذا احد الشعراء كان يشرب الخمر فقال ليس فيه شيء. قولوا له لماذا؟ قال انا ما وجدت في القرآن اية تقول ويل لاستخارة. وانما وجدت في القرآن اية تقول ويل - [00:51:11](#)

المصلين انتم الذين ويل لكم لانكم تصلون. ولا يوجد اية تقول ويل للسكران. ما قال ربك ويل للاولى سكروا بل قال ربك ويل للمصلين. طبعا هذا الكلام لا يقوله الا انسان سكران. هذا كلام يقبل منه لانه سكران لا يعرف ماذا يخرج من رأسه - [00:51:41](#) لكن هؤلاء اصحاب ما يسمى بقوسين تقريب بين الاديان والكلام الفاضي هذا الذي هم اليهود والنصارى اصل يبحثون على المسلمين ويعرفون انهم يعني مجرد لعبة وضحكة وهم اصلا يعترفون بالاسلام ولا بالمسلمين ولا بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:52:01](#) ويحتقرون كل هذا. نأتي نحن ونقول لهم لكم دينكم ولي دين. ولكم ان تبقوا على دينكم ولا يجب ان تدخلوا في الاسلام اصلا ولا ندعوهم الى الاسلام لكم دينكم ابقوا علي ولي ديني. هذا لا يقل به احد من المفسرين - [00:52:21](#) لا يفوق في الصراط وفهمت ظلما وخطا اما عبدا واما جهلا. نعم هذه الاية فيها فوائد منها اه وصف المشركين بالكفر الصريح لمن يستحقه وايضا هذه السورة فيها براءة من المشركين والهتهم - [00:52:41](#)

وفي الدوام على التوحيد وهو اذا فسرنا انا لا اعبد الا ان ولنا عابد مستقبلا. الى غير ذلك. ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم معاني سورة النصر معالي صورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - [00:53:11](#) فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. هذه السورة مدنية بالاجماع. واظن هذي اول سورة تأتينا وتكون مدنية باتفاق المفسرين. والله اعلم. قال والفتح فتح مكة. افواجا جماعات تلو جماعات. توابا - [00:53:41](#)

يوفق الخلق للتوبة ويقبلها منه. اذا جاء اذا تفيد الاستقبال عكس فهي الماضي. واذا المستقبل. اذكر اذ زرتك؟ هذا ماضي. وسأزور اذا جاء زيد هذا مستقبل. اذا جاء نصر الله نصر الله لم يقل اذا جاء النصر. وانما اضاف - [00:54:01](#) فالنصر الى الله وهذه الاضافة تفيد التعظيم انه نصر عظيم لانه من الله. وايضا فيه ملمح اخر وهو ان هذا لانه تهيأ للنبي صلى الله عليه وسلم مع قوة المشركين وشدتهم وتحصنهم ومع ذلك - [00:54:31](#)

الله عز وجل فتح له مكة فتحا ربانيا. ودخله النبي صلى الله عليه وسلم بدون ذاك القتال الذي يذكر وهذا شيء ما كان يخطر ببال الصحابة انهم سيملكون مكة بهذه السهولة. صح ولا لا؟ لذلك الله قال نصر الله - [00:54:51](#) هذا النصر من الله ليس منكم ايها الصحابة وليس من الناس وليس بفعل بشر. وانما الله عز وجل هو الذي كتب هذا وهو الذي حقق هذا النصر اذا جاء نصر الله والفتح الفتح معطوف على النصر. والمعنى اذا جاء نصر الله وجاء الفتح. واتفق - [00:55:11](#) قال المفسرون ان فتحنا هو فتح ايش؟ فتح مكة. طيب اليس الفتح من جنس النصر؟ نعم نعم من جنسه هذا من باب عطفه الخاص على العام. فهو مثل تنزل الملائكة والروح. الروح جبريل - [00:55:31](#)

طيب يدخل في الملائكة صح؟ صح. لكن خصه بالذكر للتنبيه عليه والاهتمام به. والا النصر يشمل عدة اشياء يشمل الفتح فتح البلد ويشمل يعني الغنائم مثلا يشمل يعني السيطرة على - [00:55:51](#)

الاسلام ظهور الاسلام قبل القوة. ايش هو الاشياء عديدة؟ لكن من من اهمها وابرزها فتح البلد. وهنا ان الفتح ما هو فتح مكة. اما قوله تعالى في سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا. فباكي مختلف فيه - [00:56:11](#)

بعضهم قام بفتح مكة ولكن الاكثر على انه صلح ايش؟ صلح الحديبية اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت رأيت الناس هل الرؤيا هنا بصرية هل رأهم بعينه؟ ام هي رؤية علمية؟ لان الرؤية عند نحو تقريبا ثلاثة واربع انواع. هناك رؤية - [00:56:31](#)

وهناك رؤية علمية وهناك رؤية منامية نعم عملنا علمية ورؤية بصرية ورؤية مامية فكل واحد منها تختلف عن الاخرى في المعنى وتختلف ايضا في الاعراب. رأيت الناس فسر المرأة هنا بانها رأى العلمية. يعني انه علم ذلك. علم ذلك في قلبه - [00:57:01](#) يعني تيقن رآه بقلبه لان النبي وسلم لم يشاهد كل الناس فردا فردا الذين دخلوا في الاسلام لم يشاهدكم بعينه بل هناك من دخل دون ان يشاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم. صح ولا لا؟ قد يقال هذا هذا فسر به. وبعضهم - [00:57:41](#)

قال ان رأى هنا بصرية. وانه رآهم بعينه ببصره. لان فتح مكة كان في رمضان في السنة الهجرية الثامنة. في السنة التي بعدها سنة الساعة التاسعة تعرف في كتب التفسير بسنة ايش؟ بعام الوفود - [00:58:11](#)

اللي توافدت فيه قضاء العرب عن النبي صلى الله عليه وسلم فرآهم الناس رأى النبي صلى الله عليه وسلم الناس يدخلون في دين الله افواجا كيف رآهم؟ رآهم بعينه وهناك مانع ان نجمع بين الاثنين؟ نعم. الظاهر انه لا يوجد مانع فهو علم بذلك - [00:58:31](#)

اول الناس هل الناس هنا؟ بمعنى كل الناس ام كثيرا من الناس كثير من الناس لان هل كل الناس في الكرة الارضية دخلوا في الدين؟ لا. وانهم المقصود رأيت كثيرا من الناس - [00:58:51](#)

يدخلون هل الاسلام له باب حسي يدخل منه؟ لا هذا دخول معنوي. فهو تشبيه شبه الاسلام بالبيت باب يدخل منه في الاحاديث هناك تشبيه لاركان الاسلام بالاعمدة او بالبنيان اريد ان اقول بني. نعم. بني الاسلام على خمس. كانه كان هناك بناء. وهو الاسلام. وله باب يدخل منه وهو - [00:59:11](#)

ورأيت الناس يدخلون في دين الله الذي هو الاسلام ان الدين عند الله الاسلام. في دين الله افواجا الافواج جمع فوج والفوج هم الجماعة الكثيرة. جماعة تلو جماعة قبيلة تلو قبيلة. لماذا حصل هذا - [00:59:41](#)

لان لان القضاء العرب كانت تترقب النتيجة يعني كانت تترقب النهاية ماذا ستحصل؟ يعني ماذا سيحصل في النهاية؟ الحلقة الاخيرة يعني من هذا الصراع ما هو؟ لانهم خلاص كل الجزيرة العربية سمعوا ان - [01:00:01](#)

صراعا بين المشركين وبين النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا الصراع امتد لسنين. يعني في مكة ثلاثة عشر وفي المدينة الان الى فتح ثمان سنوات. طيب ما النتيجة؟ المشركون اقصد العرب الذين - [01:00:21](#)

الجزيرة كانوا يقولون ننظر ننظر النهاية ان انتصر النبي صلى الله عليه وسلم فهو على حق. سنتبعه. طيب كيف بان يسيطر على مكة واما ان لم يظهر على المشركين وقضي عليه فمعنى - [01:00:41](#)

على انه ليس نبيا وينتهي الموضوع. فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة من هذه السهولة وسيطر عليها وصارت مكة مدينة اسلامية حينئذ قالوا هذا وجاءت القبائل تباع. فسبح اذا - [01:01:01](#)

رأيت النصر فسبح. كان ظاهرا يقول اذا رأيت النصر فاشكر. واذا رأيت الناس يدخلون في الدين فاشكر لكنه قال لا فسبح اي نزه نزه الله عز وجل فسبح بحمد ربك البار بمعنى معا - [01:01:21](#)

بمعنى معا فيصبح المعنى سبح مع حمد ربك اي اجمع بين التسبيح والتحميد. سبحة تسبيحا مقرونا بالتحميد هذا الامر الاول. الامر الثاني واستغفره. اطلب منه المغفرة. والمغفرة هي ستر الله على عبده الذنوب مع محوها - [01:01:41](#)

وهنا من المغفر وهو الذي يضعه المقاتل على رأسه كي يستر عنه ضربات العدو. لماذا استغفروا انه كان توابا. لانك اذا استغفرت له استغفرته سيغفر لك. واذا طلبت منه التوبة سيتوب - [01:02:11](#)

انهم كانت توابا تواب على وزن فعال. فهو يختلف عن تائب. تواب ابلغ من تاج واكثر لانه على وزن فعال وهو يفيد الكثرة والمبالغة. طيب الله تواب؟ نعم. الله تواب - [01:02:31](#)

كيف يعني هو يعني يقبل التوبة؟ يقبل التوبة. يوفق العبد اليها ثم يقبلها منه هذي معاني التوبة. بالنسبة لله عز وجل. فالله يتوب يتوب على ما معنى يعني يوفقه للتوبة ثم آآ يقبلها منه. طيب - [01:02:51](#)

هذه الصورة طيبة قبل ان اذكر الفوائد قوله انه كان كان وانتهى ام كان ولم يزل كان ولم يزل كان ولم يزل. اذ رجع رجل من ابن عباس وقال له انه يشكل علي ايات في القرآن. وقال منها قوله - [01:03:21](#)

انه وكان الله غفورا رحيمًا. وكان الله عليما حكيمًا. مثل هذه الايات. كيف يكون كان؟ يعني كان منتهى؟ فقال له ابن عباس لا. كان ولم يزل اللغة العربية تأتي بمعنى لم يزل. فهو سبحانه كان توابا ولا يزال ولم يزال توابا - [01:03:41](#)

هذه الصورة فيها فوائد الاولى تخليد فتح مكة في القرآن الكريم وانه حدث تاريخي عظيم غير مجرى التاريخ. ولا شك ان كان من اعظم الاحداث في السيرة ومن فوائد هذه السورة التبشير ايضا بدخول الناس في دين الله افواجا ففيه آآ يعني صدق هذا القرآن -

النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان الناس سيدخلون في الاسلام قبل دخولهم بسنة. لان قومه افواجا يعني جماعات. طيب قبل ذلك هل كان الناس يدخلون في الاسلام؟ كانوا يدخلون لكن هل كانوا يدخلون الجماعات؟ لا كانوا يدخلون فرادى وسرا - [01:04:31](#) كثير من الاحيان لم تكن هناك جماعات تدخل في عهد الوفود كانت قبائل تأتي قبيلة كاملة تدخل في الاسلام هذا لم يحصل قبل فتح مكة طيب كيف انه سلم يخبر الناس بهذا؟ وهو لم يقع الى الان. لولا انه نبي من الله ومؤيد - [01:04:51](#)

فهو قالها بكل ثقة للناس ان هذا سيحصل. وفعلنا حصل. فهذا فيه دليل معناه صدق القرآن وعلى صدق النبي صلى الله عليه وسلم. وفيه من فوائد هذه السورة ان الانسان يختم اعماله - [01:05:11](#)

بالاستغفار والتسبيح. لذلك الله عز وجل في سورة البقرة في خدمة انتهى من شرح مناسك الحج امر بالاستغفار. نحن لما ننتهي من الصلاة ماذا نفعل؟ اول شيء نقوله نستغفر صح؟ في كثير من - [01:05:31](#)

امرنا بالاستغفار بعدها. لماذا؟ حتى نسد النقص والخلل الموجود في العبادة. ولان فتح مكة كان هو تقريبا ختام المهمات التي كلف بها النبي صلى الله عليه وسلم. وكلنا نعرف القصة ان قصة بن عطاس - [01:05:51](#)

رضي الله تعالى عنه ان هذه السورة آآ هي بيان لاجل النبي صلى الله عليه وسلم. هي تخبر بان اجر النبي صلى الله عليه وسلم قد اقترب ودنا لان كان عمر رضي الله عنه يقرب ابن عباس في مجلسه - [01:06:11](#)

كان مجلس عمر لا يحضر رأي احد. وكان ابن عباس صغيرا. فكان كبار الرجال يغارون من ابن عباس لانه فلماذا يسمح له بالجلوس في مجلس عمر؟ ونحن لا يسمح لاولادنا ان يجلسوا. فاشتدوا هذا لعمر - [01:06:31](#)

معهم عمر جمع كبار المهاجرين والانصار وسألهم قال لهم ما معنى اذا جاء نصر الله والفتح؟ الى اخر السواب؟ قالوا اخبر امر الله عز وجل نبيه بانه اذا فتحت مكة فسبح واستغفر. يعني اخذوا المعنى ايش؟ الظاهري. السطحي - [01:06:51](#)

فالتفت الى ابن عباس وقال له وانت ماذا تعلم منها؟ يا ابن عباس قال هي اجل النبي صلى الله عليه وسلم. هذي تخبر بقرب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. كيف؟ قال الله قال له اذا فتحت مكة ورأيت الناس يدخلوا في الاسلام فقد انتهت رسالتك وانتهت -

مهمتك فاستعد للقاء الله واكثر من التوبة والاستغفار والتسبيح والتحميد. لان اقترب وقت الموت قال عمر رضي الله عنه والله ما اعلم منها الا ما تعلم وكأنه يقول الناس لاجله - [01:07:31](#)

في هذا الفقه ولاجل هذا العمق انا قررت ابن عباس الى مجلسي. نقف عند قدمه صلى الله عليه وسلم يا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:07:51](#)